وقف لله تعالى
يوزع مجاناً ولا يباع

ⓒ عبدالقادر شيبة الحمد، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
شيبة الحمد، عبدالقادر
الجامع الصحيح للبخاري./ عبدالقادر شيبة الحمد.- الرياض، ٣ مج، ١٤٢٩هـ.
٦٥٨ ص، ٢٠×٢٧,٥ سم
ردمك: ٧-٠١٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-٠١٤٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)
١- الحديث الصحيح
أ. العنوان
ديوي ١,٢٣٥ ١٤٢٩/١٤٩٠

رقم الإيداع: ١٤٩٠/١٤٢٩
ردمك: ٧-٠١٤٧-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)
٤-٠١٤٨-٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج١)

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

جميع حقوق الطباعة محفوظة للمحقق

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواء أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ «فوتوكوبي» أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطي من الناشر.

الجامع الصحيح للبخاري

من رواية أبي ذر الهروي

عن مشايخه الثلاثة

الكشميهني والمستملي والسرخسي

الجزء الأول

تقديم وتحقيق وتعليق

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

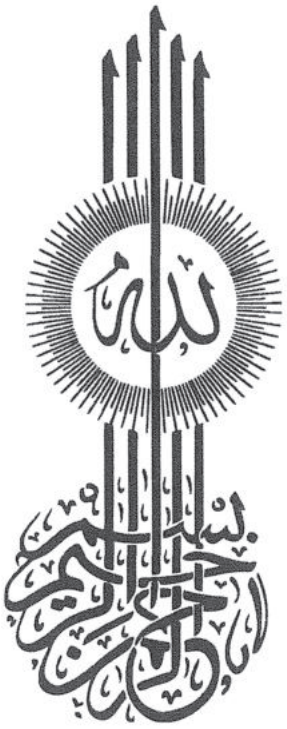

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على محمد عبده ورسوله خاتم النبيين، وقائد الغرِّ المحجلين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

أما بعد:

فقد حرص بعض أهل العلم على نشر صحيح البخاري برواية أبي ذر الهروي عن مشايخه الثلاثة المستملي والسرخسي والكشميهني مفرداً عن فتح الباري؛ ليكون أيسر لتداوله، وقد بدأت هذا العمل بترجمة البخاري والفربري والمستملي والسرخسي والكشميهني وأبي ذر الهروي وبعض تلاميذه الرواة عنه ووصف المخطوطتين ونشر الصور المهمة فيهما، ثم إدخال التعليقات الخاصة بهذه الرواية؛ فأسأل الله - عز وجل - أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يثيبني عليه برضاه وجنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

عبد القادر شيبة الحمد

عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية سابقاً

والمدرس بالمسجد النبوي الشريف

البُخَارِيّ

شيخ الإسلام، وإمام الحفاظ، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، الجَعْفِي مولاهم، البخاري، صاحب «الصحيح» والتصانيف.

مولده في شوال سنة أربع وتسعين ومئة، وأول سماعه للحديث سنة خمس ومئتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيماً، ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومئتين، بعد أن سمع مرويات بلده من محمد ابن سلام والمسندي ومحمد بن يوسف البيكندي، وسمع ببلخ من مكي بن إبراهيم، وببغداد من عفان، وبمكة من المقرئ، وبالبصرة من أبي عاصم والأنصاري، وبالكوفة من عبيد الله بن موسى، وبالشام من أبي المغيرة والفريابي، وبعسقلان من آدم، وبحِمْص من أبي اليمان، وبدمشق من أبي مسهر، شدا وصنّف وحدَّث وما في وجهه شعرة، وكان رأساً في الذكاء، رأساً في العلم، ورأساً في الورع والعبادة.

حدث عنه: الترمذي، ومحمد بن نصر المروزي الفقيه، وصالح بن محمد جزرة، ومطين، وابن خزيمة، وأبو قريش محمد بن جمعة، وابن صاعد، وابن أبي داود، وأبو عبد الله الفربري، وأبو حامد بن الشَّرَقي، ومنصور بن محمد البزدوي، وأبو عبد الله المحاملي، وخلق كثير.

وكان شيخاً نحيفاً ليس بطويل ولا قصير إلى السُّمرة، كان يقول: لما طَعنت في ثماني عشرة سنة جعلت أصنّف قضايا الصحابة والتابعين وأقاويلهم في أيام عبيد الله بن موسى.

وعن البخاري قال: كتبتُ عن أكثر من ألف رجل.

ومن مناقبه: قال ورَّاقُه أبوجعفر محمد بن أبي حاتم البخاري: سمعت حاشد بن إسماعيل وآخر يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى السماع وهو غلام، فلا يكتب، حتى أتى على ذلك أياماً، فكنا نقول له، فقال: إنكما قد أكثرتما عليّ فاعْرضا عليّ ما كتبتما. فأخرجنا إليه ما كان عندنا فزاد على خمسة عشر ألف حديث، فقرأها كلَّها عن ظهر قلب، حتى جعلنا نُحْكِم كتبَنا من حفظه، ثم قال: أترون أني أختلف هدراً وأضيِّع أيامي؟ فعرفنا أنه لا يتقدمه أحد.

وقال محمد بن خميرويه: سمعت البخاري يقول: أحفظ مئة ألف حديث صحيح، وأحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح.

وقال ابن خزيمة: ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث من البخاري.

مات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومئتين من الهجرة النبوية رضي الله عنه.

الفربري

المحدِّث الثقة العالم، أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري، راوي «الجامع الصحيح» عن أبي عبد الله البُخاري.

ولد الفربري سنة إحدى وثلاثين ومئتين.

أرّخ مولده أبو بكر السمعاني في «أماليه»، وقال: كان ثقةً ورعاً.

وقد سمع «صحيح البخاري» من البخاري مرة في سنة ثمان وأربعين ومئتين، ومرة أخرى سنة اثنتين وخمسين ومئتين:

حدّث عنه: الفقيه أبو زيد المروزي، والحافظ أبو علي بن السكن، وأبو الهيثم الكُشميهني، وأبو محمد بن حمويه السرخسي، ومحمد بن عمر بن شبويه، وأبو حامد أحمد بن عبد الله النعيمي، وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي، وإسماعيل بن حاجب الكُشاني، ومحمد بن محمد بن يوسف الجُرجاني وآخرون، والكُشَاني آخرهم موتاً.

وكانت رحلة المستملي إلى الفربري في سنة أربع عشرة وثلاث مئة، وسماع ابن حمويه منه في سنة خمس عشرة، وقال أبو زيد المروزي: رحلت إلى الفربري سنة ثمان عشرة.

وقال الكُشميهني: سمعت منه بفربر «الصحيح» في ربيع الأول سنة عشرين. وفربر: بكسر الفاء وبفتحها، وهي من قرى بُخارى، حكى الوجهين القاضي عياض، وابن قرقول، والحازمي. وقال: الفتح أشهر، وأما ابن ماكولا، فما ذكر غير الفتح. مات الفربري لعشر بقين من شوّال سنة عشرين وثلاث مئة، وقد أشرف على التسعين.

الكُشمِيهني

المحدّث الثقة، أبو الهيثم، محمد بن مكي بن محمد بن مكي بن زرّاع بن هارون المروزي الكُشمِيهني.

حدّث بـ «صحيح البخاري» مرات عن أبي عبد الله الفربري، وحدّث عن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يزيد المروزي الداعوني، ومحمد بن أحمد بن عاصم، وإسماعيل بن محمد الصفّار، وغيرهم.

حدّث عنه: أبو ذر الهروي، وأبو عثمان سعيدُ بن محمد البجيري، وأبو الخير محمد بن أبي عمران الصفّار، وأبو سهل محمد بن أحمد الحفصي، وكريمةُ المروزية المجاورة، وآخرون.

مات في يوم عرفة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة.

المستملي

الإمام المحدّث الرحّال الصادق، أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخيُّ المستملي، راوي «الصحيح» عن الفربري.

حدّث عنه: أبو ذر عبد بن أحمد، وعبدالرحمن بن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي.

وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشرة وثلاث مئة.

قال أبو ذر: كان من الثقات المتقنين ببلخ، طوّف وسمع الكثير، وخرّج لنفسه معجماً.

توفي سنة ست وسبعين وثلاث مئة.

ابن حُمُّويه السرخسي

هو الإمام المحدث الصدوق المسند، أبو محمد، عبد الله بن أحمد بن حمويه بن يوسف بن أعين، خطيب سرخس، الحُمُّوييُّ بتشديد الميم المضمومة نسبة إلى جده حُمُّويه، وقد أكثر الحافظ ابن حجر رحمه الله من ذكر روايته في الفتح بهذا الوصف، وقال في كتابه: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: الحُمُّويي بالتثقيل أبومحمد عبد الله بن أحمد بن حُمُّويه السرخسي راوي الصحيح، ثم قال الحافظ: قلت: النسبة إلى حُمُّويه بفتح أوله وضم الميم الثقيلة بإشباع ثم واو هكذا (الحُمُّويي).

سمع في سنة ست عشرة وثلاث مئة «الصحيح» من أبي عبد الله الفربري، وسمع «المسند الكبير» و«التفسير» لعبد بن حميد من إبراهيم بن خُزيم الشاشي، وسمع «مسند الدارمي» من عيسى بن عمر السمرقندي، عنه.

حدث عنه: الحافظ أبو ذر الهروي، والحافظ أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم القرّاب، ومحمد بن عبد الصمد الترابي المروزي، وعليّ بن عبد الله الهروي، ومحمد بن أحمد بن محمد بن محمود، وأبو الحسن عبدالرحمن بن محمد الداوودي، وآخرون.

قال أبو ذر: قرأت عليه وهو ثقة، صاحب أصول حسان. مولده في سنة ثلاث وتسعين ومئتين. وقال أبو يعقوب القرّاب: توفي لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة.

أبو ذَرٍّ الهروي

الإمام الحافظ، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير، الأنصاري، المالكي، ابن السماك، شيخ الحرم.

سمع أبا الفضل بن خميرويه، وبشر بن محمد المزني، وعدة بهراة، وأبا محمد بن حمويه بهراة، وزاهر بن أحمد بسرخس، وأبا إسحاق المستملي ببلخ، وأبا الهيثم الكُشميهني بمرو وببلخ أيضاً، وأبا بكر هلال بن محمد بن محمد وشيبان بن محمد الضبعي بالبصرة، وأبا الفضل الزهري، وأبا الحسن الدارقطني وأبا عمر بن حيويه ببغداد، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق، وأبا مسلم الكاتب بمصر.

جاور بمكة، وألف معجماً لشيوخه، وعمل الصحيح، وصنف التصانيف.

روى عنه: ولده عيسى، وعلي بن محمد بن أبي الهول، وموسى بن عيسى الصقلي، وعبد الله بن الحسن التنيسي، وأبو صالح النيسابوري المؤذن، وعلي بن بكار الصوري، وأحمد بن محمد القزويني، وأبو الطاهر إسماعيل بن سعيد النحوي، وأبو الحسين بن المهتدي بالله، وأبو الوليد الباجي، وعبد الله بن سعيد الشنتجالي، وعبدالحق بن هارون السهمي، وأبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي، وأبو شاكر أحمد بن علي العثماني، وخلائق.

وبالإجازة: أبو بكر الخطيب، وأبو عمر بن عبد البر، وأحمد بن عبد القادر اليوسفي، وأبو عبد الله أحمد ابن محمد بن غلبون الحولاني.

ولد سنة خمس وخمسين وثلاث مئة تقريباً.

قال الخطيب: قدم أبو ذر بغداد وأنا غائب؛ فحدَّث بها، وحجَّ وجاور، ثم تزوج في العرب وسكن السروات، فكان يحجُّ كل عام ويحدث ويرجع، وكان ثقة ضابطاً ديناً.

قال الإمام الذهبي في تذكرة الحفاظ في ترجمة أبي ذر: «قال الخطيب البغدادي قال أبوالوليد الباجي في كتاب فرق الفقهاء عند ذكر أبي بكر الباقلاني: لقد أخبرني أبو ذر -وكان يميل إلى مذهبه- فسألته: من أين لك هذا؟ قال: كنت ماشياً مع الدارقطني فلقينا القاضي فالتزمه الدارقطني وقبَّل وجهه وعينيه، فلما افترقا قلت: من هذا؟ قال: هذا إمام المسلمين والذابُّ عن الدين القاضي أبو بكر بن الطيب. فمن ذلك الوقت تكررت إليه».

وقال أبو علي بن سكرة: توفي في عقب شوال سنة أربع وثلاثين وأربع مئة.

أبو الوليد الباجي

الحافظ، العلامة، ذو الفنون، أبو الوليد، سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب بن وارث، التجيبي، القرطبي، الذهبي، صاحب التصانيف، أصله من مدينة بطليوس فانتقل جده إلى باجة المدينة التي بقرب إشبيلية فنُسب إليها، وليس هو من باجة القيروان التي يُنسب إليها الحافظ أبو محمد الباجي، وقال ابن عساكر: هو من باجة القيروان.

ولد أبو الوليد سنة ثلاث وأربع مئة.

وحمل عن يونس بن عبد الله القاضي، ومكي بن أبي طالب، ومحمد بن إسماعيل، وأبي بكر محمد بن الحسن بن عبدالوارث، وارتحل سنة ست وعشرين، فحجَّ وجاور ثلاثة أعوام، ملازماً لأبي ذر الحافظ، وكان يسافر معه إلى سراة بني شبابة ويخدمه.

ثم رحل إلى بغداد ودمشق ففاته أبو القاسم بن بشران، وسمع أبا القاسم بن الطبيز، وعلي بن موسى السمسار، والسكن بن جميع الصيداوي، وأبا طالب عمر بن إبراهيم الزهري، وأبا طالب بن غيلان، وأبا القاسم عبيد الله الأزهري، ومحمد بن علي الصوري، وطبقتهم.

وتفقَّه بالقاضي أبي الطيب الطبري، والقاضي أبي عبد الله الحسين الصيمري، وأبي الفضل بن عمروس المالكي، وأقام بالموصل سنة على أبي جعفر السمناني، فأخذ عنه علم العقليات، فبرع في الحديث وعلله ورجاله، وفي الفقه وغوامضه وخلافه، وفي الكلام ومضايقه، ورجع إلى الأندلس بعد ثلاثة عشر عاماً بعلم جم، حصَّله مع الفقر والتعفف.

روى عنه الحافظان أبو بكر الخطيب وأبو عمر بن عبد البر، وهما أكبر منه، وأبو عبد الله الحميدي، وعلي بن عبد الله الصقلي، وأحمد بن علي بن غزلون، والحافظ أبو علي الصدفي وولده الإمام أبو القاسم أحمد بن أبي الوليد الزاهد، وأبو بكر الطرطوشي وأبو علي بن سهل السبتي، وأبو بحر سفيان بن العاص، ومحمد بن أبي الخير القاضي، وخلق سواهم.

قال القاضي عياض: آجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل ويعقد الوثائق، قال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء وفي يده أثر المطرقة، إلى أن فشا علمه وهُيِّئَت الدنيا له، وعَظُم جاهه، وأُجزلت صِلاتُه حتى مات عن مال وافر.

وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم، ويقبل جوائزهم، وُلِّيَ القضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب «المنتقى في الفقه»، و«كتاب المعاني في شرح الموطأ»، جاء في عشرين مجلداً عديم النظير، قال: وقد كان صنَّف كتاباً كبيراً جامعاً، بلغ فيه الغاية سماه كتاب «الاستيفاء»، وله كتاب «الإيماء في الفقه» خمس مجلدات، وكتاب «السراج في الخلاف» لم يتم، و«مختصر المختصر في مسائل المدونة»، وله كتاب «اختلاف الموطآت»، وكتاب «الجرح والتعديل»، وكتاب «التسديد إلى معرفة التوحيد»، وكتاب «الإشارة في أصول الفقه»، وكتاب «إحكام الفصول في أحكام الأصول»، وكتاب «الحدود»، وكتاب «شرح المنهاج»، وكتاب «سنن الصالحين وسنن العابدين»، وكتاب «سبيل المهتدين»، وكتاب «فرق الفقهاء»، وكتاب «التفسير» لم يتم، وكتاب «سنن المنهاج وترتيب الحجاج».

وقال أبو نصر بن ماكولا: أما الباجي، ذو الوزارتين، أبو الوليد، ففقيه، متكلم، أديب، شاعر، سمع بالعراق ودرس الكلام وصنف - إلى أن قال: وكان جليلاً رفيع القدر.

وقال أبو علي بن سكرة: ما رأيت مثل أبي الوليد الباجي، وما رأيت أحداً على سمته وهيئته وتوقير مجلسه، ولما كنت ببغداد قدم ولده أبو القاسم، فسرت معه إلى شيخنا قاضي القضاة الشامي فقلت له: أدام الله عزك، هذا ابن شيخ الأندلس، فقال: لعله ابن الباجي؟ قلت: نعم، فأقبل عليه.

قال القاضي عياض: كثرت القالة في أبي الوليد لمداخلته للرؤساء، ولي قضاء أماكن تصغر عن قدره كاوربوله، فكان يبعث إليها خلفاءه، وربما أتاها المرة ونحوها، وكان في أول أمره مقلاً حتى احتاج في سفره إلى القصد بشعره، واستأجر نفسه مدة مقامه ببغداد -في ما سمعته- مستفيضاً لحراسة درب، وقد جمع ابنه شعره.

وكان ابتدأ كتاب «الاستيفاء في الفقه» لم يصنع منه سوى كتاب الطهارة في مجلدات.

قال: ولما قدم الأندلس وجد لكلام ابن حزم طلاوة، إلا أنه كان خارجاً عن المذهب، ولم يكن بالأندلس من يشتغل بعلمه، فقصرت ألسنة الفقهاء عن مجادلته وكلامه، واتبعه على رأيه جماعة من أهل الجهل، وحلَّ بجزيرة ميورقة فرأس بها واتبعه أهلها، فلما قدم أبو الوليد كلموه في ذلك فرحل إليه وناظره وشهر باطله، وله معه مجالس كثيرة.

ولما تكلم أبو الوليد في حديث الكتابة يوم الحديبية الذي في «البخاري» قال بظاهر لفظه، فأنكر عليه الفقيه أبو بكر ابن الصائغ، وكفَّره بإجازة الكتب على رسول الله ﷺ النبي الأمي، وأنه تكذيب بالقرآن، فتكلم

في ذلك من لم يفهم الكلام، حتى أطلقوا عليه الفتنة، وقَبَّحوا عند العامة ما أتى به، وتكلم به خطباؤهم في الجمع، وقال شاعرهم:

برئت ممن شرى دنيا بآخرة ... وقال إن رسول الله قد كتبا

وصنَّف أبو الوليد رسالة بيَّن فيها أن ذلك غير قادح في المعجزة، فرجع بها جماعة.

قلت: ما كل من عرف أن يكتب اسمه فقط بخارج عن كونه أمياً، لأنه لا يسمى كاتباً، وجماعة من الملوك قد أدمنوا في كتابة العلامة وهم أميون، والحكم للغلبة لا للصورة النادرة فقد قال ﷺ: «إنَّا أمة أميَّة»، أي أكثرهم كذلك، لندور الكتابة في الصحابة، وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ﴾ [الجمعة: ٢]، قلت: وأبو الوليد هو القائل:

إذا كنت أعلم علماً يقيناً ... بأن جميع حياتي كساعة
فلم لا أكون ضنيناً بها ... وأجعلها في صلاح وطاعة

قال ابن سكرة: مات بالمرية في تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربع مئة، رحمة الله عليه.

ابن سكرة أبو علي الصدفي

الإمام، الحافظ، البارع، أبو علي، الحسين بن محمد بن فيرة -أو فيارة- بن حيون، الصدفي، السرقسطي الأندلسي.

سمع القاضي أبا الوليد الباجي، وطائفة وببلنسية من أبي العباس بن دلهاث العذري، وبالمرية محمد بن سعدون القروي، ثم حج سنة إحدى وثمانين وأربع مئة فدخل على أبي إسحاق الحبال فأجاز له، ولم يقدر على السماع لمنع المصريين الخلفاء للحبال، وسمع بالبصرة من عبد الملك بن شغبة، وحفص بن محمد العباداني وعدة، وببغداد علي ابن الحسين بن قريش، وعاصم بن الحسن، ومالك بن أحمد البانياسي، وأبا عبد الله الحميدي، وبواسط أبا المعالي محمد ابن عبد السلام بن احمولة، وبالأنبار أبا الحسن بن الأخضر الخطيب، وتفقَّه على أبي بكر الشاشي، وأخذ بدمشق عن الفقيه نصر المقدسي.

ورجع إلى الأندلس بعلم جم؛ فنزل مرسيَّة، وتصدَّر للإفادة والإقراء بجامعها، ورحل الناس إليه، وكان عالماً بالقراءات، تلا على أصحاب الحمامي.

وله الباع الطويل في الرجال، والعلل، والأسماء، والجرح والتعديل. مليح الخط، متقن الضبط، حافظاً للمتن والإسناد، قائماً على إقراء «الصحيحين» و«جامع أبي عيسى».

ولي قضاء مرسية، ثم استعفى منه، وأقبل على نشر العلم وتأليفه، وكان صالحاً عاملاً بعلمه حليماً متواضعاً.

قال ابن بشكوال: هو أجلُّ مَنْ كتب إليَّ بالإجازة.

قال القاضي عياض في أول المشيخة التي خرجها لأبي علي عن مئة وستين شيخاً: إن أبا علي أُكْرِهَ على القضاء فوليه، ثم اختفى حتى أُعْفِيَ عنه.

قال: وقرأ بروايات، فتلا لقالون على رزق الله التميمي، وقرأ بروايات على أبي الفضل ابن خيرون، وذكر أن الفقيه نصر بن إبراهيم المقدسي كتب عنه ثلاثة أحاديث.

وقد روى عنه: ابن صابر الدمشقي، وأخوه، وأبو المعالي محمد بن يحيى القرشي، والقاضي عياض، فسمع منه عياض «صحيح مسلم»، وقال: حدثنا به عن أبي العباس العذري عن أحمد بن الحسن بن بدران الرازي... إلى أن قال: واستشهد أبو علي في وقعة قنندة بثغر الأندلس، لست بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع عشرة وخمس مئة، وله نحو من ستين سنة، وكان عيشه من كسب بضاعة مع ثقات إخوانه.

عيسى بن أبي ذر الهروي

هو أبو مكتوم، عيسى ابن الحافظ الكبير أبي ذر عبد بن أحمد الأنصاري، الهروي، ثم السَّروي. تزوج والده الحافظ أبو ذر في سراة بني شبابة، وتحول إلى السراة من مكة، فولد له عيسى في سنة خمس عشرة وأربع مئة، وسمع من أبيه شيئاً كثيراً، وسمع من غير واحد.

وقد روى عنه: أبو التوفيق مسعود بن سعيد، وأبو عبيد نعمة الله بن زيادة الله الغفاري، وعلي بن عمار المكي، وميمون بن ياسين المرابط، وابتاع منه «صحيح البخاري» أصل أبيه أبي ذر، وآخرون، وتوفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة رحمه الله.

ابن سعادة

هو أبو عبد الله، محمد بن يوسف بن سعادة، مولى سعيد بن نصر، مولى عبدالرحمن الناصر، من أهل مرسية، سكن شاطبة، وأصله من بلنسية، وكان صهراً لأبي علي الصدفي.

قال صاحب نفح الطيب: سمع أبا علي الصدفي، واختص به، وأخذ عنه، وإليه صارت دواوينه وأصوله العتاق وأمهات كتبه الصحاح؛ لصهر كان بينهما ا.هـ.

وقد توفي ابن سعادة -رحمه الله- سنة خمس مئة وست وستين من الهجرة النبوية.

وصف مخطوطة مكتبة المسجد النبوي

تقع هذه المخطوطة في خمسة أسفار، وفي ختام كل سفر من أسفارها ذكر المالك لها وتاريخ توقيفها وختمه، حيث كتب ما يأتي: وقف هذا الكتاب الحاج علي ابن الحاج محمد بن سعدية الغماري على مكتبة الحرم الشريف في ١٧ شوال ١٣٦٢هـ وهي بخط مغربي جيد.

وفي آخر السفر الخامس بعد ذكر المالك وتوقيفه وختمه: قال أبو ذر: سمعت أبا الهيثم يدعو بهذا الدعاء عند فراغه من قراءة كتاب البخاري: الحمد لله حمد معترف بذنبه، مستأنس بربِّه.. إلخ. وعلى غلاف السفر الأول السماعات الآتية:

السماعات بصفحة الغلاف:

الحمد لله، كان على ظهر الأصل المنتسخ منه الأصل المقابل به بخط شيخ الإسلام والحفاظ أبي علي الصدفي -رضي الله تعالى عنه ونفعنا به- ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على محمد نبيه، قرأ عليّ هذا السِّفْر الفقيه الفاضل أبو عمران موسى بن سعادة -أكرمه الله بطاعته- أخبرت بجميعه عن شيخي القاضي الإمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي -رضي الله عنه- سمعت جميعه عليه أخبرنا به عن الشيخ الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي -رحمه الله- عن شيوخه: أبي محمد عبد الله بن حمويه، وأبي إسحاق، إبراهيم بن أحمد، وأبي القاسم محمد بن أحمد المكي ابن زُراع، جميعاً عن أبي عبد الله محمد بن يوسف الفربري، عن أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري رضي الله عن جميعهم.

وقرأته من طريق آخر ببغداد على الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن علي بن أيوب البزار -رحمه الله- أخبرنا به عن أبي عبد الله الحسين بن محمد الخلال عن أبي علي إسماعيل بن محمد بن أحمد بن حاجب الكشاني عن أبي عبد الله الفربري عن البخاري. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه عقب شهر المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة.

وسمع أيضاً جميع الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله- مراراً محمد بن يوسف بن سعادة- وفقني الله وإياه. وكتب حسين بن محمد الصدفي بخطه في شهر رمضان المعظم سنة عشر وخمس مئة... والحمد لله، انتهى.

وعلى ظهره أيضاً بغير خط الصدفي:

قرأ هذا الكتاب على الفقيه الإمام الحافظ قاضي القضاة أبي علي حسين بن محمد الصدفي -رضي الله عنه- بمدينة مرسية إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل بن جعفر الألشي. وسمعه بقراءته جماعة من الفقهاء والطلبة في شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمس مئة والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

قرأت جميع كتاب البخاري من أوله إلى آخره على الفقيه الأجل المحدث الأنبل الخطيب الحاج الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة، بعضه بالمسجد الجامع بمرسية -عمَّره الله بالإسلام- وبعضه بالمسجد المنسوب لابن أبي جمرة، وكتب حسين بن محمد الأنصاري لخمس بقين من محرم سنة ثلاثين وخمس مئة، والحمد لله كثيراً كما هو أهله، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً.

قرأ هذا السفر على الفقيه الأجل الإمام الحافظ الأوحد القاضي الأعز أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه وعن سلفه- محمد بن عبد العزيز بن علي بن عيسى الصدفيني، وسمعه بقراءته علي بن عبدالرحمن بن علي، وذاكر بحضرة مرسية في العشر الأواخر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث و(بياض بالأصل) أبي عبد الله محمد ابن يوسف بن سعادة رضي الله عنه محمد بن أبي القاسم بن أبي العافية عام أربعة وخمسين وخمس مئة، والحمد لله حق حمده، والصلاة على محمد نبيه.

وسمعت جميع هذا السِّفْر على سيدي ومولاي الفقيه الأجل الخطيب الإمام الحافظ المحدث الكامل القاضي الأعدل الواحد الأوحد الولي الأفضل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة رضي الله عنه وعن أسلافه الكرام، وكان الفراغ منه في شهر شوال الذي من سنة أربع وخمسين وخمس مئة، وكتب السامع له محمد بن سعادة معارضة سماع على صاحبه الفقيه المحدث المشاور الحافظ الأعدل الأفضل أبي عبد الله بن سعادة رضي الله عنه. يعقوب بن محمد بن طلحة الأنصاري، وكان الفراغ من السماع في عقب شهر رمضان المعظم سنة تسع وأربعين وخمس مئة، والله ولي العون والتوفيق برحمته.

قرأ جميع هذا السِّفْر على القاضي المحدث الأجل الحافظ الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -أحمد ابن محمد بن عمر بن محمد بن واجب- وذلك في ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمس مئة. قرأ جميع هذا الديوان على صاحبه الفقيه القاضي الأجل المحدث الأكمل أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة -رضي الله عنه- محمد بن يوسف وفقه الله أحمد بن يوسف.. رضي الله عنه وكمل على ظهره.

أما مخطوطة الجامع الأزهر فتقع في عشرة أجزاء كما أسلفت، وقد تبين لي بعد مراجعتها أنها أحدث من نسخة المسجد النبوي، وأن ناسخها قد انتهى منها في أوائل شهر شعبان عام ١١٤٩هـ، وأن المفقود منها هو شيء يسير، يبدأ من أول الكتاب إلى نهاية الحديث الثامن والأربعين، وأن أول باب في الموجود هو باب الحياء

في العلم، كما لاحظت أن ناسخها يكثر من استعمال الرمز فيقول: نا بدل حدثنا، ويقول: أنا بدل أخبرنا، كما أن أسطر صفحات هذه النسخة أقل بحوالي الربع من أسطر نسخة المسجد النبوي، وقد نص واقف نسخة الأزهر الحاج حمدي ابن الحاج علي الكشناتي على وقفها، وتحبيسها على طلبة العلم بالجامع الأزهر، وجعل مقرها رواق السادات المغاربة بالجامع الأزهر، وكتب من سمع منه وهو بحالة الصحة أوائل ربيع الأول سنة ١١٨٨ محمد بن إبراهيم الرسيني السوكني القاطن بالجامع الأزهر لطف الله به آمين ا.هـ.

أما مخطوطة المسجد النبوي فإن بعض خبراء الخطوط يقول: إن عمرها حوالي ثماني مئة سنة، وقد وجدتها تتطابق مع نسخة الأزهر في طريقة كتابتها، وإصلاح ما قد يقع من السهو في أثناء كتابتها؛ حيث يضع كاتبها سهماً صغيراً بشكل معين ويضع الصواب في الهامش، ولا يكاد يوجد تفاوت بين النسختين في ألفاظ أحاديثها، ونظراً إلى أن العصمة من الاختلاف إنما هي لكتاب الله وحده، كما قال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٢٨]، أما غير القرآن من الكتب فمهما حاول ناسخه أن يصونه من الخطأ فلن يتمكن من ذلك، ولا سيما الكتب المطوَّلة، على أنه -ولله الحمد- لم نجد بين نسخة المسجد النبوي ونسخة الأزهر تناقضاً في لفظ يغيِّر حكماً أو يؤثر على منزلة أحاديثها في الضبط والإتقان، وإنما الاختلاف الذي قد يقع هو في نسبة اسم، كما جاء في (باب الحياء في العلم) في نسخة المسجد النبوي في سياقة سند الحديث: عن زينب بنت أبي سلمة، وفي نسخة الأزهر عن زينب بنت أم سلمة، وقد أثبتنا ما في نسخة الأزهر؛ لأن الحافظ ابن حجر رحمه الله قال في شرحه لهذا الحديث في الفتح: نسبت إلى أمها تشريفا لكونها زوج النبي ﷺ، وقال في شرحه لهذا الحديث في باب (إذا احتلمت المرأة) حيث جاء في النسختين: عن زينب بنت أبي سلمة عن أم سلمة قال الحافظ -رحمه الله-: قوله «عن زينب بنت أبي سلمة» تقدم هذا الحديث في (باب الحياء في العلم) من وجه آخر، وفيه: زينب بنت أم سلمة، فنسبت هناك إلى أمها وهنا إلى أبيها ا.هـ.

ونظراً إلى أن الحافظ ابن حجر رحمه الله يعتبر حكماً عند الاختلاف لضبطه لروايات البخاري، ولا سيما رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة، التي اعتمدها في شرحه فتح الباري، كما ذكرت ذلك آنفاً، كما أشرت إلى أن رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة قد اتصلت إلى الحافظ ابن حجر من طريق أبي الحسن علي بن حميد بن عمار الطرابلسي، أنبأنا أبو مكتوم عيسى ابن الحافظ أبي ذر عبد الله بن أحمد الهروي أنبأنا أبي، وقد ثبت أن الحافظ بن حجر كان يعتمد في شرحه لفتح الباري على نسخة أبي علي الصدفي أيضاً، كما ذكرت عن النسخة التي وجدت في طرابلس سنة ١٢١١هـ، وأنه وجد عليها بخط السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر كان يعتمد عليها في شرحه، وهو يدل دلالة ظاهرة على أن الحافظ ابن حجر رحمه الله كان يعتمد على أكثر من نسخة لرواية أبي ذر بحسب ما يتبين له من دقة الرواية وضبطها، وقد بين ذلك الحافظ ابن حجر -رحمه الله- حيث قال في شرحه للحديث رقم

٦٤٣٣ بترقيم محمد فؤاد عبدالباقي عند كلامه على سند الحديث: (قوله: أن ابن أبان أخبره): قال عياض: وقع لأبي ذر والنسفي والكافة (أن ابن أبان أخبره)، ووقع لابن السكن (أن حمران بن أبان)، ووقع للجرجاني وحده: (أن أبان أخبره) وهو خطأ، قلتُ: ووقع في نسخة معتمدة من رواية أبي ذر (أن ابن أبان) ا.هـ.

وقد يقع أن تتفق نسخة المسجد النبوي ونسخة الأزهر على لفظ من الألفاظ التي لا تتصل بالرواية، وإنما في العناوين كلفظ كتاب أو باب أو تقديم البسملة عن الكتاب أو الباب أو تأخيرها عنهما، ويخالف الحافظ بن حجر ما في النسختين، كما وقع في أول التيمم حيث جاء في النسختين: بسم الله الرحمن الرحيم، كتاب التيمم. وقد قال الحافظ في الفتح: قوله: (باب التيمم) البسملة قبله لكريمة وبعده لأبي ذر ا.هـ. وهذا يدل على أن الرواية التي اعتمدها الحافظ في التيمم هنا ليست رواية الصدفي، ونظراً لاعتبارنا أن الحافظ يعتبر حكماً عند الاختلاف فقد اخترنا أن نكتب باب التيمم لا كتاب التيمم، وإن كان متفقاً عليه في النسختين كما تقدم.

والظاهر أن هذا الاختلاف في عناوين بعض الكتب والأبواب التي جاءت في صحيح البخاري مَرَدُّهُ إلى أن البخاري رحمه الله أحبَّ أن لا يخلي هذا الكتاب الجليل من بعض الاستنباطات والفوائد الفقهية، فأتى في بعض الأبواب والتراجم وما يتصل بها بأحاديث ليست على شرطه، ولا تقدح في أن أحاديثه المسندة المتصلة هي أعلى ما وصل إلى المسلمين من أخبار رسول الله ﷺ وأدقها وأتقنها، ولذلك قد تركَ أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، وقد يضم باباً لم يذكر فيه حديث إلى حديث لم يُذْكَر فيه باب. قال الحافظ ابن حجر في «هدي الساري مقدمة فتح الباري»: وقد أوضح السبب في ذلك الإمام أبوالوليد الباجي المالكي في مقدمة كتابه في أسماء رجال البخاري، فقال: أخبرني الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي قال: حدثنا الحافظ أبوإسحاق إبراهيم بن أحمد المستملي قال: انتسخت كتاب البخاري من أصله، الذي كان عند صاحبه محمد بن يوسف الفربري، فرأيت فيه أشياء لم تتم، وأشياء مبيضة، منها تراجم لم يثبت بعدها شيئاً، ومنها أحاديث لم يترجم لها، فأضفنا بعض ذلك إلى بعض. قال أبوالوليد الباجي: ومما يدل على صحة هذا القول أن رواية أبي إسحاقَ المستملي، ورواية أبي محمد السرخسي ورواية أبي الهيثم الكشميهني، ورواية أبي زيد المروزي مختلفة بالتقديم والتأخير، مع أنهم انتسخوا من أصل واحد، وإنما ذلك بحسب ما قدر كل واحد منهم فيما كان في طرة أو رقعة مضافة أنه من موضع ما فأضافه إليه، ويبين ذلك أنك تجد ترجمتين وأكثر من ذلك متصلة ليس بينها أحاديث ا.هـ.

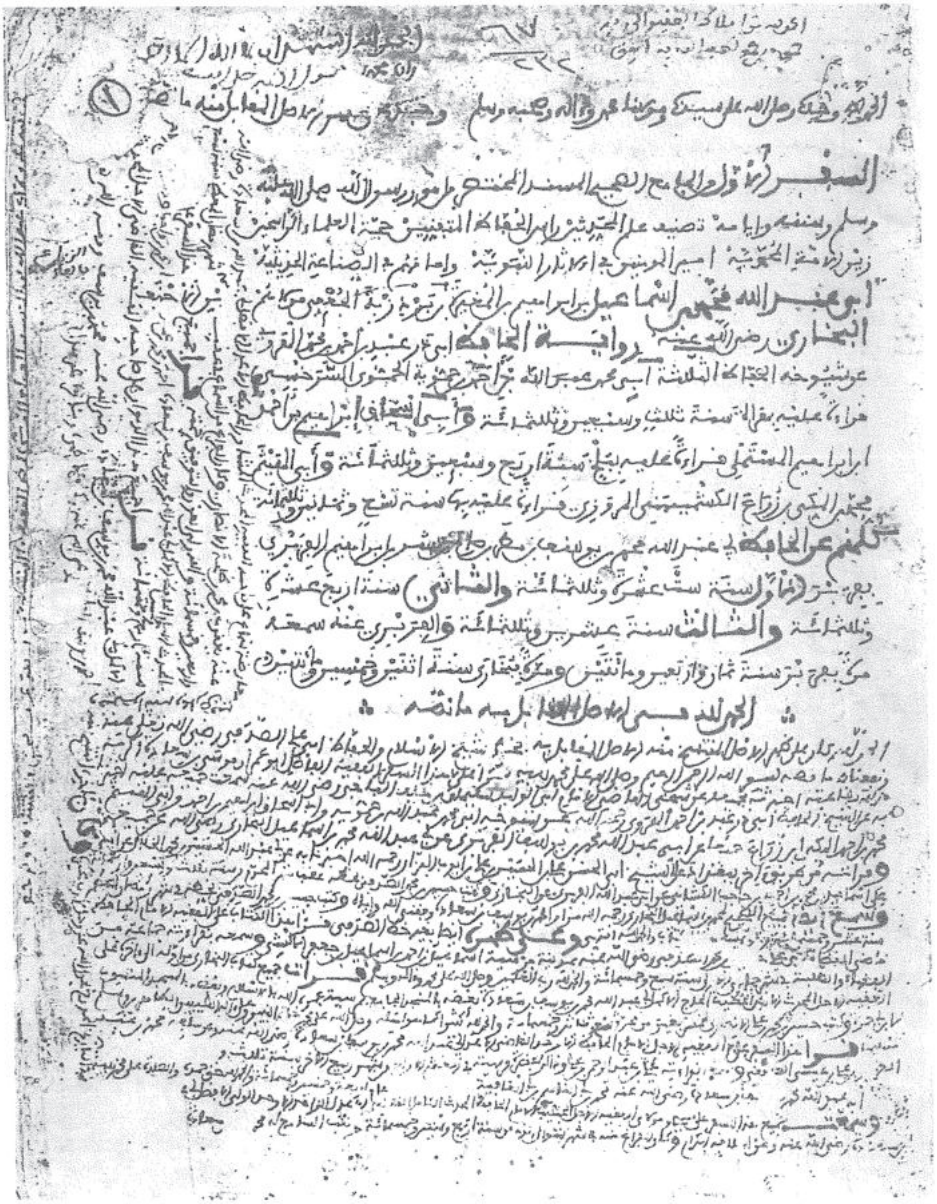

صورة الغلاف والسماعات المدونة عليه

صورة الصفحة الأولى من السفر الأول